القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5281 الاثنين 22 ايار (مايو) 2006 ـ 24 ربيع الثاني 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5281 Monday 22 May 2006

الجنس مقابل اللجوء في دائرة بريطانية للهجرة

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «أوبزيرفر» الصادرة امس الأحد عن ما أسمته «فضحية الحصول على اللجوء مقابل الجنس» في أكبر مراكز التعامل مع اجراءات الهجرة في المملكة المتحدة.

وأشارت الصحيفة الى ان الأمر سيزيد من الضغوط التي تتعرض لها الحكومة جراء سلسلة التخبطات التي ارتكبتها وزارة الداخلية.

وقالت الصحيفة انها حصلت على أدلة تكشف أن موظفاً بارزاً في قسم الهجرة في مبنى وزارة الداخلية بمنطقة كرويدون الواقعة جنوب لندن «استهدف فتاة زيمبابوية عمرها 18 عاماً على مدى أكثر من اسبوعين وعرض مساعدتها في الحصول على اللجوء في المملكة المتحدة مقابل ممارسة الجنس معها».

وأضافت «أن جيمس داويوت البالغ من العمر 53 عاماً شاهد الفتاة الزيمبابوية المراهقة تانيا بينما كانت تقف في طابور من طالبي اللجوء في دائرة الهجرة وطلب رقم هاتفها ووعد بأن يساعدها، واعترف لها بعد سلسلة من الاتصالات أنه معجب بها».

وأشارت الى «أن داويوت طلب مضاجعة تانيا في الحديث الذي دار بينهما على مدى 90 دقيقة وسجلته أوبزيرفر بعد أن استدرجها الى أحد الفنادق».

وقالت الصحيفة ان أحزاب المعارضة أبدت قلقها من هذا الكشف، ووصفه وزير الداخلية في حكومة الظل المحافظة ديفيد ديفيز بأنه «فظيع وشائن»، منتقداً تقاعس الحكومة عن اتخاذ الاجراءات المناسبة بعد الكشف في يناير/كانون الثاني الماضي عن مزاعم مشابهة في مديرية الهجرة والتجنيس.

وفيما أشارت الى أن الوزير ديفيز سيوجه سلسلة من الاسئلة في مجلس العموم (البرلمان) حول الفضيحة الأخيرة، نسبت الى متحدث باسم وزارة الداخلية «أن داويوت تم فصله عن العمل مؤقتاً نتيجة المزاعم الأخيرة بانتظار انتهاء التحقيق الذي تجريه مديرة الهجرة والتجنيس».

سينما دمشق

هواء طلق

صبحي حديدي

في «نيويوركر»، المجلة الأمريكية الشهيرة، كتب لورانس رايت تحقيقاً مطوّلاً (أكثر من سبعة آلاف كلمة) تناول فيه هذا السؤال الشائك، الذي سار عنواناً للمادّة أيضاً: «هل يستطيع السينمائيون المنشقون التأثير على التغيير في سورية؟»، فاستفتى من المخرجين أسامة محمد بصفة رئيسية، ثمّ عمر أميرالاي ونبيل المالح وعبد اللطيف عبد الحميد وحاتم علي، والممثّل فارس الحلو. لكنّ رايت لم يتغافل عن ظواهر أخرى ذات صلة بالإنشقاق في الحياة الثقافية السورية خارج ميدان السينما، فتحدّث عن الواقعة التي جرت قبل أسابيع أمام القصر العدلي في دمشق، أثناء اعتصام ضدّ قوانين الطوارىء والأحكام العرفية، حين تعرّضت سمر يزبك ـ الروائية السورية الشابة، الموهوبة حقاً، الواعدة بالكثير، والجسورة على نحو غير مجّاني وغير استعراضي ـ للضرب بالعصيّ على يد أزلام السلطة، على مرأى ومسمع من رجال الشرطة الذين اكتفوا بمتابعة المشهد عن بُعد.

وغنيّ عن القول إنّ مفردة «الإنشقاق»، كما استقرّت في الإصطلاح الغربي عموماً والأمريكي بصفة خاصة، باتت تفيد معنى المعارضة إجمالاً، السياسية أو الثقافية أو المهنية أو السلوكية، وهو المزيج الذي يبدو رايت وكأنه يعتمده ضمناً حين يربط بين مشكلات الإخراج والإنتاج والعرض السينمائي (التي تهيمن عليها جهة حكومية واحدة هي «المؤسسة العامة للسينما»، ما خلا استثناءات محدودة متفرقة في القطاع الخاص)، ومشكلات حرّية التعبير، والرقابة، وسياسة الثقافة أو الدور السياسي للثقافة، وما إلى ذلك من مسائل. وضمن هذه المستويات يعلّق أسامة محمد على استمرار منع شريطه الأوّل الشهير «نجوم النهار»، 1988، رغم أنّ مؤسسة السينما الحكومية هي التي أنتجته؛ ويضع عمر أميرالاي خيار السينما التسجيلية، وتجربة النادي السينمائي أواسط السبعينيات، ضمن منظور أعرض هو اختراق المحرّمات (كما في شريطه الشهير «يوميات الحياة في قرية سورية»، 1973، وتنظيم تظاهرة الفيلم السياسي الفرنسي سنة 1978)، والتحايل على الممنوع من أجل حرّية في التعبير أعلى قليلاً من المألوف؛ ويستذكر نبيل المالح شريطه المميّز «الفهد»، 1972، ومشاركته المباشرة والنشطة في «لجان إحياء المجتمع المدني» التي انطلقت خلال أسابيع بعد وفاة حافظ الأسد؛ ويطمح عبد اللطيف عبد الحميد وحاتم علي إلى سينما على الطريقة الإيرانية، تلتفّ على المحظور السياسي والعقائدي، وتصل إلى الجمهور العريض عن طريق فنّ غير نخبوي وغير شعبوي في آن...

والحال أنّ المرء يعوّل كثيراً على السينمائيين السوريين، هؤلاء وزملائهم الذين لم يلتق بهم لورانس رايت (من أمثال هيثم حقي، محمد ملص، سمير ذكرى، ماهر كدو، واحة الراهب، ريمون بطرس، رياض شيا... على اختلاف مشاربهم السياسية ومواقفهم من العمل الوطنيّ والديمقراطيّ العام) في تطوير خطاب معارض متقدّم يشتغل على الجماليّ وعلى السياسيّ في آن معاً. ولنا منهم سابقة ثمينة وحاسمة، وقعت مطلع تشرين الأوّل (أكتوبر) 1999، أي في عهد الأسد الأب والأطوار المتأخرة من سيرورات تدريب وتوريث بشار الأسد، حين أصدر السينمائيون السوريون بيانهم الشهير. صحيح أنه كان ممارسة لحقّ الدفاع عن النفس: الدفاع عن المهنة أمام حملات صحفية محلية أقرب إلى محاكم التفتيش، والدفاع عن حقّ ممارسة المهنة في الحدّ الأدنى من الشروط الإبداعية والتقنية والمالية والقانونية. غير أنّ الصحيح كذلك، والأشدّ أهمية ربما، أنّ «التغيير» كان الكلمة السحرية التي اكتنفت روحية البيان، لأنها ببساطة كانت الكلمة التي جثمت على مناخات السجال في الأصل.

ولقد قال السينمائيون السوريون: «إنّ كلمة تغيير تسكن الشارع السوري، ويقرع لها قلب الجميع: قلب الشريف وقلب المرتكب، قلب المظلوم وقلب الظالم، وقلب الإنتهازي أيضاً الذي عوّدنا أن ينبض خارج إيقاع التاريخ». وأضافوا في فقرة أخرى: «لأننا في قضية السينما، كما في القضايا الأخرى للمجتمع، لا نريد للتغيير أن يكون خطوة إلى وراء، كما لا نريده أن يكون خطوة في الهواء». الأهمّ من ذلك كلّه أنّ السياسة، وفي المعاني والمستويات والدلالات التي كانت آنذاك ـ وتظلّ اليوم أيضاً... بدليل حملة الإعتقالات الراهنة! ـ محرّمات كبرى، انتقلت سريعاً من باطن السجال إلى ظاهره، فقرأنا ما يلي في البيان: «نجد في امتناع الصحافة عندنا عن نشر أيّ إسهام لا يساوم على قضايا التغيير الجوهرية، خرقاً صريحاً ومؤسفاً لحرّية الرأي والتعبير، ينبغي عدم السكوت عنه».

وآنذاك علّقت شخصياً على هذا البيان، في هذا العمود تحديداً، فاعتبرته بارقة خير شجاعة، والقطر الذي يسبق أوّل الغيث، على هدي ما قال البحتري: وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه/ وأوّل الغيث قطر ثمّ ينهمر. كما جازفت بما يشبه النبوءة فكتبت حرفياً: «ولعلّ الأيّام القادمة سوف تبرهن أنّ أوّل الغيث... سينما!». لم أكن أرجم بالغيب، قطعاً، إذْ كانت حركة الوعي والضمير الجمعي تنقل المجتمع موضوعياً إلى طور أرقى في التفكير والتعبير، وسرعان ما تعاقبت البيانات التي تسير على منوال بيان السينمائيين السوريين، وتطالب بالتغيير العميق والجوهري: بيان الـ 99، وبيان المحامين، بيان الـ 1000.. وهكذا فإنّ السينمائيين السوريين لا يستطيعون التأثير في التغيير فحسب، بل كانوا جزءاً من مكوّنات ريادته، ومن اليسير أن يفهم المرء إصرار عبد اللطيف عبد الحميد على تذكير لورانس رايت بأنّ أجمل الأفلام السوفييتية تمّ إنتاجها في عهد الدكتاتورية الستالينية: «هنالك ظاهرة تحيّرني: حين تتعرّض للقمع، فإنك تفكّر على نحو أفضل»!

ارتفاع اسعار ساندويتشات الشاورما والفلافل في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار منتجات عدد لا بأس به من المطاعم الشعبية في العاصمة الأردنية عمان بنسبة تتراوح بين 10 ـ 20 % بعد مرورو ما يقارب ثلاثة اسابيع على رفع الدعم عن المحروقات.

وعزا اصحاب المطاعم الارتفاع بالدرجة الاولى لشمول نسبة اكبر من المطاعم الشعبية الاردنية بضريبة المبيعات بنسبة 16 % بالاضافة الى ارتفاع اسعار بعض المواد الاولية كالحمص والذي تضاعفت اسعاره عالميا مقارنة بالسنوات الماضية.

وارتفعت اسعار ساندويش الشاورما في عدد من المطاعم الاردنية من 35 قرشا الى 40 و 45 قرشا وارتفع ساندويش الفلافل من 20 الى 25 قرشا وذلك بحسب موقع المطعم.

واكد مدير احد المطاعم فضل عدم ذكر اسمه ان رفع اسعار منتجات المطعم جاء بعد ارتفاع في كلفة الانتاج من محروقات وحمص ولحوم.

وقال ان ادارة المطعم تشعر مع المواطن الا ان الابقاء على الاسعار القديمة يعني خسارة للمالك وهو ما يرفضه مبدأ التجارة القائم على تحقيق الربح.

واشار الى شمول المطعم مؤخرا بضريبة المبيعات وهو امر يستحيل معه الحفاظ على معدلات الاسعار السابقة .

وبين نقيب اصحاب المطاعم الشعبية الاردنية رائد حمادة ان المطاعم التي قامت برفع اسعارها خلال الفترة الماضية محدودة جدا ولديها مبررات مقنعة لاتخاذ هذا القرار.

النجمة السينمائية الصينية «باي لينغ» حضرت حفل عرض فيلم «حكايات الارض الجنوبية» الذي تشارك في بطولته خلال مهرجان كان السينمائي الدولي. (اف ب)

احوال الناس

● المستشار **محمود أبو الليل** وزير العدل المصري قام بزيارة المستشار **هشام البسطويسي** نائب رئيس محكمة النقض وعضو مجلس ادارة نادي القضاة، في المستشفى. كما اتصل الكاتب الكبير **محمد حسنين هيكل** للاطمئنان عليه.

● تنظم وزارة الثقافة المغربية يوم الجمعة القادم الدورة الثامنة للمهرجان الدولي للعود في مدينة تطوان بمشاركة كل من **جينكوويدا** (اليابان) و**إدريس الملومي** (المغرب) و**الثلاثي يوري هونينغ** (هولندا) و**سعد الشرايبي** (المغرب) **روس دايلي** (إيرلندا) و**كينزومان** (الهند) و**رائد خشابة** (العراق).

● الكاتب والمفكر المصري **محمد عودة** أصيب بأزمة صحية شديدة نقل على أثرها لمستشفى قصر العيني الفرنساوي.

● **مريم علجي بوني ديالو** وزيرة الخارجية والمبعوثة الخاصة لرئيس بنين **توماس يايي بوني** وصلت الى الجزائر في زيارة تستغرق عدة ايام تجري خلالها مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين تتناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان اصدر بيانا أدان فيه السلطات السورية بسبب حملتها الأخيرة ضد عدد من الكتاب ونشطاء حقوق الانسان، وطالبها بالافراج الفوري عنهم، كما اصدر بيانا آخر انتقد فيه السلطات السودانية لاعتقالها المحامي **مساعد محمد علي** منسق مركز الامل لمعالجة واعادة تأهيل ضحايا التعذيب في دارفور.

● نجمة هوليوود شارون ستون والعارضة **نعومي كامبل** والمغنية **اناستازيا** والممثلة الفرنسية **كاترين دونوف** والمغنية الالمانية **نينا هيغن** شاركن في حفل في فيينا يعود ريعه لمكافحة الايدز في العالم.

● مساء اليوم الاثنين يقيم **عبدالولي الشميري** سفير اليمن في مصر ومندوبها بجامعة الدول العربية حفل استقبال في فندق كونراد بمناسبة العيد الوطني السادس عشر لليمن.

● المخرج الامريكي العالمي **مارتن سكورسيزي** الذي لم ينل جائزة الأوسكار يوماً سيحصل على جائزة تكريمية حول أعماله الوثائقية في مهرجان **سيلفر دوكس** الذي سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل في ضاحية ميريلاند بالعاصمة الأمريكية واشنطن وسيكون نائب الرئيس الأمريكي السابق **آل غور** الذي صوّر فيلماً وثائقياً حول التغيير المناخي العالمي، الضيف الرئيسي للمهرجان.

● **مصطفى هدان** عين الفرنسي **جون كافالي** مدربا مساعدا لمدرب الفريق الوطني الجزائري. ويتسلم مهامه على رأس الفريق اليوم الاثنين.

سجن امريكي اعتدى على قاصر

■ سانت كلير شورز ـ يو بي آي: قالت الشرطة ان رجلا من ولاية ميشيغان أقام تحت سرير صبية جاره وظل يمارس معها الجنس الى أن افتضح أمره وألقي القبض عليه.

وذكر تلفزيون «دبليو دي أي في» في ديترويت ان واين دافيد كوش (37 عاما) من سانت تشورز من ميشيغان اعترف بارتكابه جرما جنسيا وبحيازته سلاحا ناريا.

وقالت الشرطة ان المتهم أبقى على علاقته بالصبية، التي لا تتعدى الثالثة عشرة من العمر، سرا عن والدها لعدة أشهر وكان من وقت الى آخر يختبئ في غرفتها واعتقلت الشرطة واين عندما كان مختبئا تحت سرير الصبية وبيده سلاح ناري.

الغذاء النباتي يقلل من احتمال انجاب توائم

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحث أمريكي ان احتمالات ولادة النساء اللائي يأكلن وجبات نباتية خالية من كل المنتجات الحيوانية لتوائم تقل بنسبة الخمس بالمقارنة مع النساء الاخريات. وقال الدكتور جاري ستينمان وهو طبيب ولادة متخصص في الحمل في أكثر من جنين في مركز لون ايلاند الطبي اليهودي في نيو هايد بارك بنيويورك ان السبب ربما يرجع الى هرمونات تعطى للماشية من اجل زيادة انتاجها من الالبان واللحم. وقال ستينمان في دورية طب الولادة انه قارن معدلات ولادة التوائم بين النساء اللائي يأكلن وجبات عادية والنباتيات اللائي يتناولن منتجات الالبان والنباتيات. واضاف ان معدل انجاب النباتيات لتوائم كان خمس معدل النساء اللائي يشربن الحليب. وقال ان عامل نمو مثيل للانسولين ربما كان مسؤولا عن ذلك.وكل الحيوانات بما في ذلك الانسان تنتج عنصرا يسمى عامل النمو مماثلا للانسولين او اي جي اف استجابة لهرمون النمو. ووجد هذا العنصر في الحليب وهو يزيد من حساسية المبيض لهرمون انعاش الحويصلات ومن ثم زيادة الاباضة. وتشير بعض الدراسات أيضا الى ان عامل اي جي اف ربما يساعد على بقاء الاجنة على قيد الحياة في المراحل الاولى من النمو.ويقل عنصر اي جي اف في الدم لدى النساء النباتيات بنسبة 13 في المئة بالمقارنة بالنساء اللائي يتناولن منتجات الالبان.

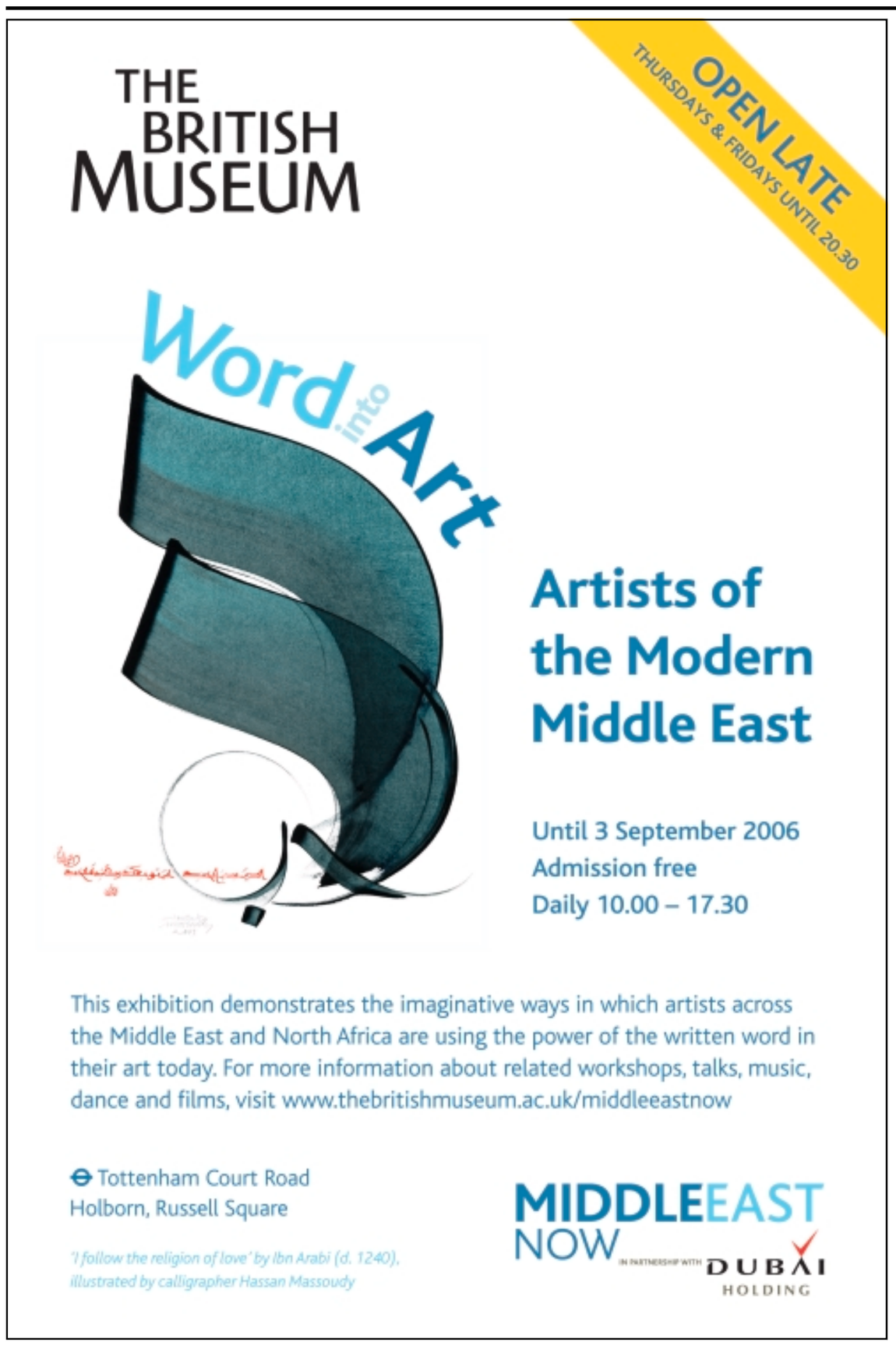

أكبر معمر هندي يحتفل بعيد ميلاده السابع والثلاثين بعد المئة

■ نيودلهي ـ قنا: احتفل حبيب ميان الذي يعتقد انه اكبر رجل مسن في الهند بعيد ميلاده السابع والثلاثين بعد المئة وهو يأمل أن يدخل موسوعة غينيس العالمية للارقام القياسية. ويحتل حبيب وهو عازف كلارينيت في فرقة الجيش سابقا موقعه في موسوعة ليمكا الهندية للارقام القياسية بوصفه أكبر معمر هندي. ونقلت وكالة برس ترست الهندية للانباء عن حبيب قوله الناس يقولون أن هناك موسوعة غينيس ويحدوني الامل في تسجيل اسمي فيها. وطبقا لبطاقة معاشه فان حبيب ولد في 20 مايو عام 1878 ولكنه يقول أنه أكبر من ذلك بكثير وهو ما قبلته موسوعة ليمكا في طبعتها لعام 02005 واحتفل حبيب بعيد ميلاده مع أصدقائه وأقاربه بمنزله في جيبور عاصمة ولاية راجستان. وقال حفيد حبيب البالغ من العمر 65 عاما ويدعى تشوتان ميان لقد تلقينا مؤخرا رسالة بالبريد الالكتروني من ناشري موسوعة غينيس للارقام القياسية يقولون أنهم سوف يجيئون الى هنا للتأكد من عمره وفقد حبيب نظره منذ نصف قرن ولكنه يؤكد أنه في صحة جيدة بالنسبة لسنه قائلا انني لا أتناول دواء وعشت طوال هذه السنوات بدعاء الناس لي. واستقال المعمر من الفرقة الموسيقية للجيش في ولاية جيبور في عام 1938 قبل استقلال الهند وانضمام الولاية الى الجمهورية الجديدة.

عرض قطعة من هيكل السفينة «تايتانيك» في سان فرانسيسكو

■ سان فرانسيسكو ـ يو بي آي: ستعرض قطعة من هيكل سفينة «تايتانيك» الشهيرة استخرجت من قعر المحيط، يبلغ طولها حوالي 4 أمتار وعرضها حوالي 10 أمتار في معرض «ميتريون» التابع لشركة سوني للترفيه في مدينة سان فرانسيسكو ابتداء من 10 حزيران (يونيو) المقبل.

وكانت القطعة التي استخرجت في العام 1998 قد عرضت سابقاً في مدينتي لاس فيغاس ولوس أنجليس.

وذكرت صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» أن المعرض تقيمه شركة «بريمير أكزيبيشن» التابعة لشركة «آر أم أس تايتانيك انك» التي حصلت على الحقوق الحصرية للتايتانيك بموجب قرار محكمة فدرالية أمريكية في العام 1994.

وعولجت القطعة التي يبلغ وزنها حوالي 15 طناً بمواد خاصة مانعة للأكسدة وتم تنظيفها من جميع الأملاح التي علقت عليها طيلة السنوات الطويلة التي بقيت فيها في قعر المحيط.

وقال توم زاللر نائب رئيس شركة بريمير أكزيبيشن أن كلفة كل بعثة لمحاولة استخراج بقايا من سفينة تايتانيك تصل الى ما بين مليون وثلاثة ملايين دولار.

لغز اصل كولومبوس لن يكشف قبل شهرين

■ مدريد ـ اف ب: اعلن المؤرخ الاسباني مارسيال كاسترو سانشيز انرفات كريستوف كولومبوس موجودة في اشبيلية بجنوب اسبانيا، لكن نتائج فحوص الحمض النووي الريبي (اي.دي.ان) للتحقق مما اذا كان قد ولد في جنوب بايطاليا، لن تعرف قبل بضعة اشهر. وكان من المقرر ان تعرف نتائج هذا التحقيق التاريخي ـ الجيني في 20 ايار (مايو)، في الذكرى 500 لوفاة كولومبوس، لكن «تأخيرا طفيفا» من الجانب الايطالي سيرجىء اعلان النتائج شهرين او ثلاثة اشهر، كما قال لوكالة فرانس برس المؤرخ الذي ينسق هذه الدراسة الدولية.

واضاف ان الهدف الاول من فحوص الحمض النووي الريبي قد تحقق، وان في الامكان التأكيد «بنسبة مئوية مرتفعة» ان رفات البحار مدفونة في كاتدرائية اشبيلية وليس في جمهورية الدومينيكان، كما يؤكد هذا البلد.

اما في ما يتعلق بأصله، فان عينات من الحمض النووي الريبي قد اخذت من عشرات الاشخاص في مناطق برشلونة وفالنسيا وجزر الباليار، وهم يحملون اسماء عائلات «كولون» و«كولوم» و«كولومبوس» و«كولوم». أما العينات التي اخذت من اشخاص يحملون اسم عائلة «كولومبو» في جنوى، فقد تأخرت نتائجها. ويعتبر معظم الاختصاصيين ان كولومبوس كان ابن حائك من جنوى، لكن اخرين يقولون ان اصوله كاتالونية او كورسيكية اذا لم تكن برتغالية.